

الصين تعزز وجودها في مجال الطاقة المتجددة بالخليج



www.alhramain.com

استكمل صندوق "طريق الحرير" المملوك للصين استحواذه على 49% من شركة "أكوا باور" للطاقة المتجددة القابضة ومقرها السعودية في مايو / أيار الماضي.

وتسلط الشراكة، التي تم الإعلان عنها للمرة الأولى في يونيو/حزيران 2019، الضوء على تأثير الصين المتزايد في مجال الطاقة المتجددة داخل دول الخليج.

ويقدم التباطؤ الاقتصادي العالمي فرصة أقل تكلفة للصين لتعزيز تواجدها التجاري في سوق الطاقة المتجددة في المنطقة والقطاعات الاستراتيجية الأخرى المتعلقة بالبنية التحتية الحيوية.

وقدمت الصين نفسها مؤخرًا كشريك تقني مفضلة ورائدة في مجال الصحة العامة في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

وتشرف شركة التكنولوجيا الصينية "هواوي" على مشروعات تطوير الجيل الخامس في دول الخليج، بينما ساعدت شركة "BGI" الصينية في فتح منشأة لاختبار فيروس "كورونا" في أبوظبي.

ويشعر بعض المحللين في دوائر السياسة الخارجية الأمريكية بالقلق من توسيع النفوذ الصيني في عدد من القطاعات الاستراتيجية في الخليج.

الطلب على الطاقة المتجددة

تستعد الصين لتأمين مكانتها كممول ومطور ومشغل رئيسي في سوق الطاقة المتجددة في الخليج، في ظل نمو هذا القطاع بنحو 313% من 2014 إلى 2018.

تتركز متطلبات الطاقة المتتجددة في المنطقة في السعودية والإمارات، وهما صاحبـا أكبر اقتصادـين في المنطقة، وعدد سكانهما معـاً حوالي 45 مليون نسمـة.

لكن قيود الميزانية التي تواجه حكومـات المنطقة، تجعلـها تحتاج إلى شركـاء محـليـين ودولـيين للمساعدة في تحقيق أهدافـها المتعلقة بالطاقة.

ستساعد زيادة استخدام مصادر الطاقة المتتجددة السعودية على إدارة الزيادة المتوقـعة (3 أضعـاف) في استهـالـك الطـاقـة المحـليـة على مـدى العـقد المـقـبـل.

حددت "رؤية السعودية 2030" هـدـفـاً يـتمـثلـ في تـولـيدـ 9.5 جـيجـاـواـتـ منـ الطـاقـةـ المتـجـدـدـةـ بـحلـولـ عـامـ 2023ـ،ـ وهيـ زـيـادـةـ طـموـحةـ فيـ قـدـراتـ الـبـلـادـ الـبـالـغـةـ 142ـ مـيـجاـواـتـ فيـ عـامـ 2019ـ.

ويـقـدمـ "الـبـرـنـامـجـ الـوطـنـيـ لـلـطـاقـةـ المتـجـدـدـةـ"ـ وـ"ـمـبـارـدـةـ الـمـلـكـ سـلـمـانـ لـلـطـاقـةـ المتـجـدـدـةـ"ـ خـرـيـطةـ طـرـيقـ لـتوـسيـعـ نـطـاقـ صـنـاعـةـ الطـاقـةـ المتـجـدـدـةـ فـيـ الـبـلـادـ.

أماـ "ـاسـتـراـتـيـجـيـةـ الطـاقـةـ الإـمـارـاتـيـةـ 2050ـ"ـ فـتـسـعـىـ إـلـىـ مـضـاعـفـةـ مـسـاـهـمـةـ الطـاقـةـ النـظـيفـةـ فـيـ إـجـمـالـيـ مـزـيجـ الطـاقـةـ فـيـ الدـوـلـةـ عـلـىـ مـدـىـ الـعـقـودـ الـثـلـاثـةـ الـمـقـبـلـةـ،ـ وـيـأـمـلـ الـمـسـؤـلـوـنـ الإـمـارـاتـيـوـنـ أـنـ تـؤـدـيـ الـاسـتـراـتـيـجـيـةـ إـلـىـ تـوـفـيرـ ماـ يـقـرـبـ مـنـ 191ـ مـلـيـارـ دـولـارـ،ـ بـإـضـافـةـ إـلـىـ الـمسـاعـدـةـ فـيـ تـحـقـيقـ الـأـهـدـافـ الـبـيـئـيـةـ.

وـتـمـتـلـكـ شـرـكـةـ "ـمـبـادـلـةـ"ـ لـلـاستـثـمـارـ الـمـمـلـوـكـةـ لـلـدـوـلـةـ فـيـ أـبـوـظـبـيـ شـرـكـةـ "ـمـصـدرـ"ـ،ـ الـمـطـوـرـةـ وـالـمـسـتـمـرـةـ فـيـ الطـاقـةـ المتـجـدـدـةـ،ـ وـالـتـيـ اـسـتـثـمـرـتـ 4.5ـ مـلـيـارـ دـولـارـ فـيـ مـشـارـيعـ الطـاقـةـ الشـمـسـيـةـ وـطـاقـةـ الـرـياـحـ الـعـالـمـيـةـ مـنـذـ عـامـ 2006ـ.

شـرـاكـةـ بـيـنـ الـقـطـاعـ الـعـامـ وـالـخـاصـ تعدـ شـرـكـةـ "ـأـكـواـ باـورـ"ـ،ـ وـهـيـ مـطـوـرـةـ وـمـسـتـمـرـةـ وـمـشـفـلـةـ رـئـيـسـيـةـ لـتـولـيدـ الطـاقـةـ وـمـحـطـاتـ تـحـلـيةـ المـيـاهـ فـيـ السـعـودـيـةـ وـبـلـدانـ آـخـرـيـ فـيـ الـشـرقـ الـأـوـسـطـ وـشـمـالـ أـفـرـيـقيـاـ،ـ قـناـةـ رـئـيـسـيـةـ لـلـتأـثـيرـ الـصـينـيـ فـيـ الطـاقـةـ الـخـلـيـجـيـةـ وـمـشـارـيعـ الـبـنـيـةـ التـحـتـيـةـ الـحـيـوـيـةـ.

وـمـعـ تـحـفيـفـ السـعـودـيـةـ لـلـقـيـودـ الـمـفـروـضـةـ عـلـىـ مـشـارـكـةـ الـقـطـاعـ الـخـاصـ فـيـ صـنـاعـاتـ الـكـهـرـباءـ وـتـحـلـيةـ المـيـاهـ خـلـالـ أـوـاـلـ الـعـقـدـ الـأـوـلـ مـنـ الـقـرـنـ الـحـادـيـ وـالـعـشـرـينـ،ـ اـسـتـفـادـتـ شـرـكـةـ "ـأـكـواـ باـورـ"ـ مـنـ السـوقـ السـعـودـيـةـ الـمـتـنـاـمـيـةـ وـظـهـرـتـ كـمـطـورـ عـالـمـيـ لـلـمـرـاـفـقـ.

يـتـكـونـ الـمـسـاـهـمـوـنـ فـيـ شـرـكـةـ مـنـ الـعـدـيدـ مـنـ الـتـكـتـلـاتـ السـعـودـيـةـ وـالـهـيـئـاتـ الـحـكـومـيـةـ،ـ بـمـاـ فـيـ ذـلـكـ صـنـدـوقـ الـاسـتـثـمـارـاتـ الـعـامـةـ،ـ وـالـوـكـالـةـ السـعـودـيـةـ لـلـمـعـاشـاتـ الـتـقـاعـدـيـةـ،ـ وـتـتـوـقـعـ شـرـكـةـ أـنـ تـشـكـلـ مـشـارـيعـ الطـاقـةـ الـمـتـجـدـدـةـ نـحـوـ 70%ـ مـنـ مـحـفـظـتهاـ بـحلـولـ عـامـ 2030ـ،ـ اـرـتـفـاعـاًـ مـنـ 23%ـ فـيـ عـامـ 2019ـ.

بـإـضـافـةـ إـلـىـ الشـرـاكـةـ مـعـ صـنـدـوقـ "ـطـرـيقـ الـحرـيرـ"ـ،ـ وـقـعـتـ "ـأـكـواـ باـورـ"ـ اـنـفـاقـيـاتـ اـسـتـراـتـيـجـيـةـ مـعـ الـعـدـيدـ مـنـ الـكـيـانـاتـ الـتـجـارـيـةـ الـصـينـيـةـ فـيـ عـامـ 2019ـ.

فقد وقعت الشركة صفقات مع شركة "باور تشاينا" وشركة "تشاينا جيزو با جروب" و"بنك الصين" في منتدى "الحزام والطريق" الثاني في مايو/أيار 2019.

ووصف "بادي بادمانان"، الرئيس التنفيذي لـ"أكوا باور"، التعاون بأنه "يتجاوز مجرد إدارة الأعمال، إنه انعكاس للعلاقات السعودية الصينية القوية التي ستفتح أبوابًا جديدة للتعاون في المشاريع المستقبلية والعظيمة في جميع أنحاء العالم".

وفي وقت سابق من عام 2019، اتفقت "أكوا باور" و"هواوي" على تحسين كفاءة مشاريع الطاقة الشمسية الكهروضوئية، مثل مشروع "سكاكا" للطاقة الشمسية في السعودية، وهي أول محطة للطاقة الشمسية على نطاق المراقب في البلاد، كما تخطط الشركاتان للتعاون في رقمنة إدارة محطات الطاقة.

تشارك الصناديق والشركات الصينية بشكل فعال في مشروعات الطاقة المتعددة الضخمة في الإمارات، واختارت هيئة كهرباء ومياه دبي مجموعة شركات بقيادة "أكوا باور" وصندوق "طريق الحرير" لتنفيذ المرحلة الرابعة من مجمع "محمد بن راشد آل مكتوم" للطاقة الشمسية.

تهدف الحديقة الشمسية إلى إنتاج 5 جيجاوات وجذب حوالي 13.6 مليار دولار من الاستثمارات بحلول عام 2030.

كما أن شركة "جينكو سولار" القابضة الصينية تساهم في تطوير محطة "نور أبوظبي" للطاقة الشمسية في سويفان بقيمة 871.1 مليون دولار، وهي منشأة ستكون قادرة على إنتاج 1.2 جيجاوات من الطاقة.

مشاركة البنوك الصينية

وبالمثل، تعد الصين مصدراً مهماً لتمويل مشاريع الطاقة المتعددة في الخليج، حيث تشكل البنوك الصينية 5 من 8 بنوك دولية تمول "مجمع محمد بن راشد آل مكتوم" للطاقة الشمسية في دبي، وتمتلك شركة "جينكو سولار" حصة 20% في مشروع محطة "نور أبوظبي" للطاقة الشمسية.

في مارس/آذار، وافق "البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية" على أن يصبح مقرضاً لمشروع الطاقة الشمسية "ابري 2" ذي قدرة الـ500 ميجاوات في عُمان، ويعد هذا الاستثمار الذي تبلغ قيمته 60 مليون دولار أول تمويل لمشروع طاقة متعددة من البنك الصيني في منطقة الخليج العربي.

مع التباطؤ الاقتصادي الناجم عن جائحة فيروس "كورونا" وتوقعات سوق النفط، فإن الديون منخفضة التكلفة والشراكة في الأسهم ستتصبح مكونات مركزية في الشراكات بين القطاعين العام والخاص في الخليج.

من المحتمل أن تعيد الحكومات في المنطقة النظر في خطط خصخصة مرافق الطاقة ومحطات تحلية المياه وغيرها من أصول الدولة.

قد يسمح هذا للكيانات الصينية بالتقاط الأصول مقابل مال أقل، فيما يمهد الطريق لعقود من المشاركة التجارية في البنية التحتية الحيوية في المنطقة، كما قد تشجع أكثر صفقات مشابهة لحصول الحكومة

العُمانية على مليار دولار عن طريق بيع حصة 49% في الشركة العمانية لنقل الكهرباء إلى شركة "جريدة كوربوريشن" الصينية.

نحو مستقبل أكثر خصبة يمكن للشركات الصينية أن تستمر في تصدير الدعم والخدمات القائمة على التكنولوجيا، حتى لو توقفت خطط مشاريع البنية التحتية الثقيلة.

وكتب الباحثان "جود بلانشيت" و"جونا ثان هيلمان" في مقال عن "طريق الحرير الرقمي" لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية: "يمكن تنفيذ مشاريع البنية التحتية الرقمية حتى في بيئة تقييد فيها الموارد أكثر".

وخلال مؤتمر بالفيديو في مايو/أيار، استكشفت "هيئة كهرباء ومياه دبي" و"هواوي" كيفية توسيع التعاون في مجال الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي، وجاء النقاش بعد قمة استراتيجية عقدت بين "هيئة كهرباء ومياه دبي" و"هواوي" في أغسطس/آب 2019.

قد يؤدي انهيار أسعار النفط والانكماش الاقتصادي العالمي إلى تأخير الاستثمارات في الطاقة المتجدددة جزئياً، ويصبح تحقق هذا السيناريو وارداً أكثر، في البلدان المنتجة للنفط والغاز التي تعتمد على الإنفاق الحكومي.

ومع ذلك، فإن الاتجاه العالمي نحو اعتماد أكبر على الطاقة المتجدددة لم يختف، كما لم تفقد الصين اهتماماً بالإمكانات الخضراء في الخليج.

المصدر | روبرت موجيلنيكي | معهد دول الخليج بواشنطن - ترجمة وتحرير الخليج الجديد